السفير

الثلاثاء 17-12-2013 العدد 12654

توريه لـ«السفير»: تعزيز قطاع الاتصالات وتصنيف لبنان

اقتصاد رقميّ ومشاريع.. والتحدي تشكيل حكومة

صحناوي وتوريه خلال المؤتمر الصحافي (علي لمع)

يعيش قطاع الاتصالات كغيره من القطاعات حالة تشبه «وزارات مع وقف التنفيذ»، في ظلّ حكومة بالكاد تصرّف الأعمال وأخرى لا أمل بتشكيلها حتى الآن. فبعدما حقّق لبنان نتائج باهرة وفق تقرير «الاتحاد الدولي للاتصالات»، وصُنّف في المرتبة الأولى على صعيد ديناميكية الاتصالات، واحتل المركز 52 بين 154 دولة في مجال تطوّر الاتصالات، يبدو اليوم المشهد ضبابياً، فالمشاريع تضطرّ إلى الانتظار، إذ بدا القلق واضحا أمس، على وجه وزير الاتصالات نقولا صحناوي في مؤتمر صحافيّ مشترك مع أمين عام «الاتحاد الدولي للاتصالات» الدكتور حمدون توريه. وبدا لافتاً للانتباه تزامن توقيت المؤتمر، مع إعلان وزير النقل والأشغال العامّة غازي العريضي توقفه عن تصريف الأعمال.

الحفاظ على الاستمرارية

أمام التحديات التي يعيشها لبنان، من غياب الحكومة، إلى الوضع الامني المهتز، الى الأزمة الاقتصادية والمعيشية، يرى توريه لـ«السفير» أن «على قطاع الاتصالات، الذي يلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد والناتج القومي المحلّي، أن يحافظ على استمراريّته مهما كانت الظروف صعبة، لا سيما بعد تصنيفه في المركز الأول من حيث التقدم في تطوير البنية التحتية، التي تشمل شبكات الاتصالات الخلوية والثابتة، والمرتبة 52 في تطوّر الاتصالات بين 154 دولة حول العالم، وهذه نتائج مشجّعة». ويشدّد على أهمية «المثابرة والعمل لاستكمال المشاريع التي تسعى الوزارة و«الهيئة الناظمة للاتصالات» إلى تحقيقها في السنوات المقبلة»، مشيرا إلى «ضرورة السعي، أسوة بالدول المتقدّمة، لتحقيق الاقتصاد الرقمي لما له من انعكاسات إيجابية على التقدّم التكنولوجي والاقتصادي». ويأمل أن «تحلّ الأزمات والعقبات التي تقف في وجه تحقيق المشاريع المفيدة للمجتمع والاقتصاد، وأن تتشكّل حكومة بأقرب فرصة لما لذلك من أهمية على قطاع الاتصالات وغيره من القطاعات».

«الرقمية» في 2015

بعدما أمل صحناوي في المؤتمر الصحافي في «فندق فينيسيا»، أن «نستطيع المحافظة على مركزنا في الطليعة في السنين الآتية»، مشيراً إلى أن «التحدّي الحقيقي الذي نواجهه كقطاع وكاقتصاد ككلّ، هو إمكانية تحقيق مشاريعنا في ظل حكومة تصريف أعمال، واستمرار التأخّر في تشكيل حكومة جديدة»، دعا توريه إلى «التطلّع للمضي قدماً، وبدء العمل بما ينبغي للوصول إلى الاقتصاد الرقمي، والاتصالات الرقمية بحلول حزيران من العام 2015».

ونوّه توريه «بجهود السلطات اللبنانية خلال السنتين الماضيتين لجعل قطاع الاتصالات رقمياً»، لاحظاً وفق التقييم الأوّلي للتصنيف «الاستثمار الضخم في البنية التحتية في لبنان وتوفر الجيل الثالث من الانترنت، إضافةً إلى تطوير تكنولوجيا المعلومات وحسن استخدام الانترنت والإلمام به»، مشيراً إلى «وجود أكثر من 10 آلاف مهندس في مجالات الاتصالات، ما يحسّن بطبيعة الحال البنية التحتية التي تعتبر مؤشراً أساسياً للتصنيف، إضافةً إلى أهميّة وجود بيئة مناسبة لتطوير الاتصالات».

وإذ لفت الانتباه إلى أن «محادثاته مع صحناوي ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي كانت بنّاءة جداً»، دعا إلى «العمل لتوفير خدمات الحكومة الالكترونية إضافةً إلى الخدمات الأخرى»، مشدداً على ضرورة «التركيز على المضمون في خدمات الاتصالات لأنه سيحرّك الاستهلاك في المستقبل».

الأمن الالكتروني

وليس بعيداً عن موضوع التحديات التي يواجهها القطاع، تناول توريه في حديثه قضية الأمن الالكتروني، معلّقاً على سؤالٍ حول الاختراق الإسرائيلي للاتصالات، ودعا «الحكومات إلى مواجهة قضية الأمن الالكتروني عبر اتخاذ التدابير المناسبة، من إنشاء هيئات متخصصة بهذا الصدد وإصدار التشريعات المناسبة والقوانين التي تجرّم الانتهاكات الخاصة بالأمن الالكتروني عبر دفع غرامات مالية والكشف عن هوية المرتكب، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم تسييس القطاع»، مشيراً إلى أن «هذه المسألة ترتبط ليس فقط بالاتصالات بل بكافة الوزارات، من صحّة وعدل وغيرها». ولفت الانتباه إلى أهمية العمل على صعيد دولي لتعزيز التنسيق بين الوزارات، والتعاون بين البلدان التي تحمي مواطنيها ولا تكتفي بتقديم الخدمة، فنحن بحاجة لضبط الإطار الدولي للعمل، ويمكن تعزيز التعاون من اجل الاتفاقات الثنائية، فالجرائم الالكترونية تحصل في أي مكان في العالم، لذا مطلوب التعاون بدل أن نعمل على صعيد ثنائي ضيّق».

مصدّر لا مستهلك

أمّا صحناوي فاستعرض إنجازات الوزارة خلال العامين المنصرمين، لا سيما لناحية تحسين خدمة الـDSL 15 مرّةً، وتخفيض أسعار الاتصالات الثابتة بنسبة 80 في المئة، و50 في المئة للخلوي، إضافة إلى خدمة الجيل الرابع التي باتت متوفرة في بيروت والساحل وصولاً إلى جونيه، على أن تمتدّ في الـ2014 إلى المناطق الأخرى، وتأمين خط بديل للانترنت عبر خط «الكسندروس»، حتى لا نتعرّض لخطر انقطاع الانترنت. وذكّر «بتحقيق نسب نمو هائلة في عدد مستخدمي الانترنت، على الأجهزة الخلوية، حيث ارتفع من 300 ألف مستخدم في العام 2011 إلى مليونين في العام الحالي».

وبعدما أشار إلى أنّ «الهدف الأساسي للقطاع اليوم هو أن يصبح لبنان منتجاً ومصدّراً للاتصالات عبر البرامج والتطبيقات، وألا نكتفي بالاستهلاك»، أوضح أن «قطاع الاتصالات بات يشارك بـ9 في المئة من الناتج القومي المحلّي، ومن هنا استطاع أن يحقق تقدّماً بارزاً في التصنيف العالمي».

بري يلتقي توريه

من جهةٍ ثانية، عرض رئيس مجلس النواب نبيه بري مع توريه وصحناوي، القرارات التي سبق للاتحاد الدولي للاتصالات أن اتخذها لمصلحة لبنان، وأدان فيها اسرائيل منذ العام 1973 وصولاً الى العام 2010، مشيراً إلى «القرار القاضي بأن تدفع إسرائيل تعويضات للبنان بقيمة 547 مليون دولار، ولم يحصل على سنت واحد منها».

وأشار بري «العدوان الاسرائيلي الجديد المتمثل بالتنصت على لبنان واللبنانيين والسفارات والهيئات الدولية في لبنان»، مطالباً «الاتحاد بتشكيل لجنة تحقيق لهذا الامر». بدوره أبدى توريه دعمه للحق اللبناني، واعداً «بمتابعة هذا الموضوع واتخاذ القرارات المناسبة بشأنه».

باسكال صوما

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"